قصص تربوية هادفة

موسوعة

القصص التربوى

لطلاب المرحلة الثانوية ومن فى مستواها

إعداد

يحيى بشير حاج يحيى

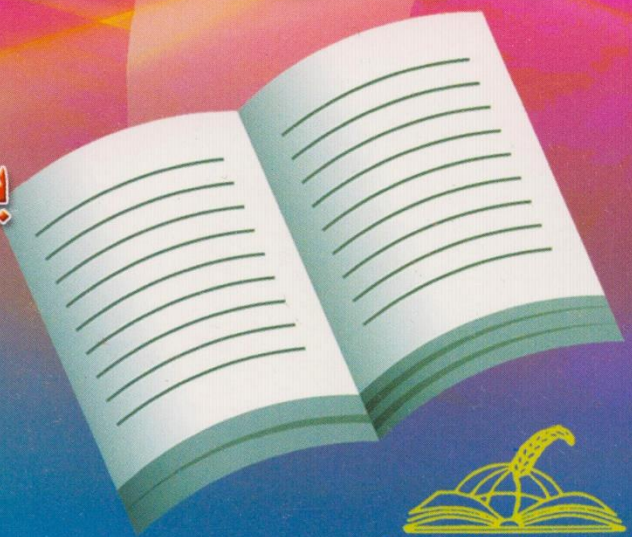

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الدار العالمية للنشر والتوزيع

موسوعة القصص الهادف
لطلاب المرحلة الثانوية
ومن في مستواها

موسوعة القصص الهادف

لطلاب المرحلة الثانوية

ومن في مستواها

إعداد

يحيى بشير حاج يحيى

تقديم

أ.د. عبد الحميد أبو سليمان

الدار العالمية

للنشر والتوزيع

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الطبعة الأولى ٢٠٠٩م	رقم الإيداع 2008 / 17271 977-440-069-0 ISBN

حاج يحيى، يحيى بشير.
موسوعة القصص التربوي لطلاب المرحلة الثانوية ومن في مستواها /يحيى بشير حاج يحيى - ط١ _ الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨
٣٥٠ص، ٢٤سم. - تدمك: ٠-٠٦٩-٤٤٠-٩٧٧

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشرين على هذا كتابة ومقدماً.

حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

المعهد العالمي للفكر الإسلامي IIIT

500 Grove street, suite 200
Herndon, Virginia 20170, P.O.Box 669 U.S.A
001 703 471 1133(O) – 001 703 471 3922(F)
Email: iiit@iiit.org

ويشارك في نشر هذه الطبعة بموجب اتفاق خاص

الدار العالمية للنشر والتوزيع

١١١ شارع الملك فيصل – الهرم

ت: ٣٧٤٤٦٤٣٨_٣٧٤٤٦٣٢٤ ف: ٢٠٢-٣٧٧١٩٨٩٩

ص.ب: ٢٦٢ الهرم – ج.م.ع

E-MAIL: daralaalmiya@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

يسرني باسمي وباسم المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن أقدم مشروع المعهد المتمثل في هذا السفر التربوي الرائد (موسوعة القصص التربوي للمرحلة الثانوية ومن في مستواها) الذي يواكب صدوره صدور الطبعة الثالثة من مشروع تربوي مماثل في المهمة والهدف وهو "دليل الأسرة المسلمة" الذي واصل المعهد العالمي للفكر الإسلامي إصداره منذ عام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، والموسوعتان تمثلان جزءاً من رسالة المعهد الفكرية والتربوية.

وتقدم هذه الموسوعة الى الأسرة خاصة والمهتمين بالشأن التربوي والفكري عامة، دليلاً فعالاً إلى أداة مهمة من أدوات الثقافة والتربية، وهي القصة، التي إذا أحسن اختيارها كانت وسيلةً ناجحة سهلة محببة لتنمية الثقافة، وبذر القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية القويمة، جنباً إلى جنب مع إرساء البناء النفسي السليم، وتقديم الرؤية الاجتماعية البناءة للشباب.

وبقدر ما تحتله القصة من أهمية ثقافية وتربوية وترفيهية في عالم التربية المعاصر بقدر ما يصعب على الوالدين، وعلى الشباب والقراء، اختيار التربوي الجيد المناسب من القصص والروايات بسبب الكم الهائل الذي تقدمه المطابع مقارنةً بألوان الكتب الثقافية والعلمية الأخرى، وبسبب الوسائل المكثفة البراقة، والمضللة في أحيان كثيرة، بقصد الترويج والدعاية والإعلان لكثير من القصص التي لا تخدم أهدافاً سليمة، ولكن سعياً إلى تحقيق مصالح تجارية بحتة يهمها بالدرجة الأولى الربح والانتشار دون مراعاة للمصدر أو للآثار الثقافية والتربوية والسلوكية الناجمة عنها

والتي تؤدي –وخاصة في السن المبكرة– إلى إشاعة كثير من المفاهيم والظواهر النفسية والسلوكية الضارة بالفرد والمجتمع.

ولاهتمامات المعهد الفكرية، ولأن قضية المعهد العالمي للفكر الإسلامي الكبرى هي الشأن العام للأمة –والفكري والتربوي منه على وجه الخصوص– ولأن فكرة إصدار (دليل في مجال القصة التربوية) هو توسيع وتعميق في جزء من مهمة (دليل مكتبة الأسرة المسلمة)، وأمل من آماله، منذ أن تحددت الغاية، وأعدت الخطة لإصدار ذلك الدليل حين كنت أميناً عاماً للندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٣٩٣/١٩٧٣ – ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، والذي كانت فرحتي بالغة حين عرض الأخ الفاضل الأديب الشاعر الدكتور حيدر عبد الكريم الغدير عليَّ وعلى المعهد فكرة إصدار هذه الموسوعة عن القصة التربوية، وأبدى استعداده للإشراف على تنفيذها، واختيار القلم المناسب لتنفيذ خطتها وإخراجها سفراً تربوياً رائداً إلى حيز النور، فتحقق بذلك حلم تشوقت إليه النفس بالأمس، ليصبح اليوم حقيقة تهدى من المعهد العالمي للفكر الإسلامي للأمة.

وإنني باسمي وباسم المعهد العالمي للفكر الإسلامي أتقدم بالشكر والعرفان للأخ د.حيدر عبد الكريم الغدير لما بذل من الجهد في التخطيط لهذه الموسوعة والمتابعة لإخراج هذا العمل التربوي الرائد إلى حيز النور على هذا الوجه العلمي المشرِّف، كما أتقدم بالشكر والتقدير للأخ الفاضل الأديب الشاعر الأستاذ يحيى بشير الحاج يحيى على جهده المخلص في تعاونه مع المعهد لإخراج خطة هذه الموسوعة الدورية العلمية التربوية إلى الواقع الحي، وعلى هذا الوجه العلمي المشرف الذي حقق الأهداف النبيلة المرجوة من إخراج هذه الموسوعة، كما أشكر للأخ الخبير التربوي الأستاذ

عبد الرزاق دياربكرلي المدير التنفيذي لدار منار الرائد للاستشارات التربوية والتعليمية عنايته ومتابعته لهذا المشروع التربوي الرائد الواعد، وأدعو الله لكل من أسهم في إخراجه بالأجر والمثوبة وحسن الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

رئيس المعهد العالمي

للفكر الإسلامي

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد:

يطيب لي أن أقدم لهذا الكتاب الجامع الذي يستقصي مجموعة مختارة من القصص الجيدة التي تجمع بين جودة المضمون وإتقان الصنعة، فتعرف بها تعريفاً علمياً يقوم على خطة مرتبة من قبل، بحيث يعرف القارئ موضوع القصة، والسن الأنسب لمن يستفيد منها، وما فيها من مزايا أو عيوب.

وإذا كان الحديث عن المزايا أمراً متوقعاً لأن وجودها هو الذي حملنا على التعريف بهذه القصة أو تلك؛ فإن الحديث عن العيوب يبدو غريباً؛ لكن الغرابة تزول حين نتذكر أن الكمال أمر مستحيل، وأن الخطأ من طبيعة البشر، ثم إن في التنبيه على الخطأ فائدة للعقل المسلم، لأن ذلك يدربه على ملكة النقد الموضوعي، ويعوّده على القراءة بذهن يقظ، ونفس فاحصة، وروح مستقلة.

وبطبيعة الحال ينبغي أن تكون المزايا أكثر من العيوب أولاً، وأن تكون العيوب مما يحتمل عدداً وفكرةً وأسلوباً ثانياً، وهما أمران كانا هاجساً ملحاً باستمرار طيلة فترات الانتقاء والكتابة والمراجعة، وبموجب هذا الهاجس تم حذف عدد من القصص لأنها أخلت بهذين الشرطين أو بأحدهما.

لقد كثرت الصوارف عن القراءة في هذا العصر، وأصابت جميع أنواع الكتب، لكن حظ الأعمـــال القصصية كان أفضل من ســـواها؛ فقد بقيت لها مساحة طيبة من القبول والانتشار، ومرد ذلك إلى أن النفس الإنسانية تجد في القصص متعـــة لا تجـــدها في غيرهـــا؛ لـــما فيـــها من تشويق يتأتى من الحدث

والحبكة والصراع وتطور الشخصيات والمفاجآت والخواتيم، ولذلك يقبل الناس عامة والشبان خاصة على القصص إقبالاً واسعاً؛ خلافاً للأعمال الفكرية التجريدية التي تحتاج إلى تركيز شديد ومدافعة للملل، وهو ما يكاد يغيب في هذا العصر إلا عند أولي العزم من القراء.

ومن فوائد القصص أنها تحقق المتعة، وترتقي باللغة، وتغني الثقافة، وتصعِّد الميول، وتوسع الأفق، ومن فوائدها أيضاً –وهذا خاص بالنمط العالي منها– أنها تزرع في قارئها مجموعة من الأفكار والقيم والمشاعر من حيث يشعر أو لا يشعر، ذلك أنها تتسلل إليه بهدوء؛ فتسكن فيه وهو مستغرق في لذة التشويق؛ فيكون أثرها أكبر، ومداها أبقى؛ لأن القارئ، يشعر بحريته فيما يختاره من أفكار وقيم ومشاعر، والاختيار ابن الحرية، والحرية مفتاح الإقناع، وهنا تكون القصة في ذروة نجاحها، وتحقق أقصى ما يريده القاص المبدع من المتلقي القارئ.

ويتضح لنا هذا الأمر بجلاء من خلال المقارنة مع الحالة المضادة، وذلك حين تقع القصة في أسلوب المباشرة والإملاء والوعظ، وهنا يشعر المتلقي بأنه تلميذ أمام أستاذ، ومأمور أمام آمر؛ فتعزف نفسه عن القصة كلياً أو جزئياً.

ومع الإقرار بأن أدوات التأثير متنوعة، وأنها تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والمستويات والأزمنة والأمكنة؛ فإن من المهم جداً أيضاً أن يعي المشغولون بالأمر الدعوي والتربوي أن التأثير في المتلقي يكون أكثر نجاحاً كلما كانت منافذ القبول عنده أهدأ وأرضى، ودواعي الاستجابة أرحب وأطيب، ومن أعظم ما يعين على ذلك احترام عقله، واكتساب قلبه، وإشعاره بقيمته.

لاحظ أحد القضاة الأذكياء –وهو يعاين حالات متماثلة وقع الاعتداء فيها بضربة سكين في الظهر بدرجة واحدة من القوة– أن السكين كانت تغوص

لدى اثنين متماثلين بدرجتين غير متماثلتين، فلما تأمل في الأمر أدرك السر، لقد كانت السكين تغوص عشرين سنتيمتراً في ظهر المعتدى عليه الذي لم يكن يتوقعها، الأول تحفز وانتبه وتجمعت عضلاته وأعصابه وخلاياه، فقللت من أثر الضربة؛ خلافاً للآخر الذي ظل مسترخياً، فكان أثر الضربة فيه أكبر، وهو درس مهم ينبغي أن يفطن إليه الدعاة والمربون والأمهات والآباء ومن إليهم، فيحسنوا فهم الموقف الذي يتعاملون معه زماناً ومكاناً وإنساناً؛ ليصلوا إلى أقصى ما يقدرون عليه من الأداء الناجح بإذن الله، فيطيلون، أو يوجزون، أو يسكتون، أو يعنفون، أو يلينون، أو يعاقبون، أو يسامحون، أو يصرحون، أويلمحون، أو يتغابون!.

ومفتاح ذلك ثلاثة أمور:

١. أن يحسنوا اختيار المعلومة التي يودون إيصالها.
٢. أن يكون المتلقي في أحسن أحواله لاستقبالها.
٣. أن يكونوا محبوبين لديه.

ولأهمية القصة فقد عُني القرآن الكريم بها عناية فائقة، فحكى لنا سير الأنبياء الكرام في صراعهم مع الطغاة الظالمين، والعصاة المعاندين، وربما كرر لنا القصة الواحدة في مواضع مختلفة؛ وبأساليب مختلفة، لأن العبرة تتنوع، ولأن المداخل النفسية للتأثير تختلف وتتفاوت.

وكذلك عُنِي الرسول الكريم -عليه أفضل الصلاة والسلام- بالقصة، وفي كتب الحديث الشريف وفي السيرة العطرة الكثير منها، يقرؤه المرء فيربو عنده الإيمان، وتزداد الثقافة، وتتعمق القيم، وتحصل العبرة، وتترسخ فيه -عقلاً

ووجداناً وسلوكاً- معاني الفضيلة والبطولة والحق والخير والجمال وما إلى ذلك في سياق جميل يجمع بين المتعة والتشويق، ويحث على الاحتذاء والاقتداء.

وقد لاحظ أصحاب المبادئ والدعوات -على اختلاف أنواعها- أهمية القصة فوظفوها لما يريدون، ولم يكتفوا بالكتب الفكرية التجريدية التي تبشر بما لديهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، فهنالك غوركي لدى الشيوعيين، وسارتر لدى الوجوديين، ومحفوظ لدى الليبراليين، والكيلاني وباكثير -يرحمهما الله- لدى الإسلاميين.

إن السعادة تغمرني وأنا أقدم لهذه الموسوعة الجامعة التي كانت حلماً جميلاً في حياتي، راجياً أن يجد فيها الأساتذة والمربون والآباء والأمهات والدعاة والإعلاميون عوناً لهم في خدمة القراءة الجادة لدى أبناء الأمة عامة، ولدى الشبان والناشئة منهم خاصة.

النية منعقدة بإذن الله على استمرار إصدار هذه الموسوعة من قبل المعهد العـــالمي للفكر الإسلامي، وتحديثها، وتوسعة دائرتها، بين حين وآخر، وعلى ضـــوء ما يتفضل به القـــراء الكرام من نصـــائح، وعلى ضوء الجديد الذي تقدمه المطابع باستمرار.

وينبغي إزجاء الشكر للأستاذ الشاعر يحيى الحاج يحيى لإخراج هذا العمل، وتنفيذ خطته على هذا الوجه المشرِّف الذي صابر فيه وثابر، وأنفق الوقت -تعاوناً مع المعهد- والجهد بحماسة مشكورة، فتحول هذا الحلم على يديه إلى حقيقة بهيجة نافعة، فجزاه الله خير الجزاء، وأعانه على تحقيق أعمال مماثلة بالتعاون مع المعهد لها خصوصية وتميز بتوفيق الله.

حيـــدر الغـــدير

تمهيـــد

مما لاشك فيه أن الفن الروائي استطاع أن يحقق أمرين في العصر الحديث الأول: أن الجدل الذي ثار طويلاً حول القصة قد حسم لصالحها بعد أن ثبتت أقدامها، والآخر أنها تفوقت على الأنواع الأدبية الأخرى بعد أن ظهرت الحاجة الماسة إليها.

فقد شهدت السنوات الأخيرة حركة ملحوظة في انتشار القصة بأنواعها؛ وإذا قيس هذا الانتشار بما طبع من دواوين الشعر يتبين أن هذا الفن أصبح أكثر رواجاً، وأصبح له جمهور كبير يتلقفه ويتقبله، مع ملاحظة أن القصة بشكلها الفني تعد جديدة عند أغلب النقاد قياساً بالفن الشعري!. ونذكر على سبيل المثال أن مجموعة "قصص النبيين" لأبي الحسن الندوي قد طبعت خلال سنوات قليلة سبع عشرة مرة!! وأما روايات نجيب الكيلاني فقد تجاوز عدد كبير منها الطبعة العشرين! ولهذا التفوق عند النقاد المعاصرين أسباب كثيرة منها:

١. أن القارئ يقرأ ولا يسمع، والشعر فن سماعي؛ ولذا يتجه إلى الرواية يقرؤها في المنزل، أو في وسائل المواصلات، دون صعوبة.
٢. أن كثيراً من الشعراء يكتبون لأنفسهم مبتعدين عن القضايا العامة؛ مما أفقد الشعر فاعليته.
٣. ما أصاب الشعر العربي من داء الحداثة فغدا غير مفهوم، مع استبداد القوالب النقدية والإبداعية الغريبة عن طبيعة اللغة العربية.

٤. أن للشعر جمهوراً خاصاً يتميز بثقافة معينة وذائقة خاصة، فيما لا يُحتاج في القصة إلى كثير من هذا، ففي كل إنسان ميل فطري إليها، على مختلف الثقافات والمستويات.

وماتزال ذاكرتنا تختزن مشهد القصاصين في البيوت والمقاهي، وتأثر السامعين وانشدادهم إليها.

كما أن حاجة أصحاب الفرق المسرحية والتلفزيون والإذاعة والسينما إلى مادة قصصية –وهي حاجة قائمة ومتزايدة– تجعل الإقبال على القصة أشد؛ لتحويلها إلى تمثيليات مسموعة ومرئية وأفلام سينمائية. وبذلك تكون الرواية في متناول الإنسان العادي؛ يسمعها ثم يشاهدها ثم يقرؤها، أو العكس، فيربط بين ما يقرأ وما يشاهد، وتدفعه المشاهدة أحياناً إلى البحث عن القصة لقراءتها والاستمتاع بها.

ومن خلال اقتناعنا بدور الأدب وأهمية القصة جاء هذا العمل ليكون في متناول الآباء والأبناء والمربين والدارسين والمختصين؛ الأمر الذي يوفر عليهم كثيراً من الجهد والبحث.

* * *

عندما بدأنا هذا العمل لم نكن نتصور أن جهداً كبيراً سيبذل في سبيله، فالقصص كثيرة، والكُتاب كثيرون، والمكتبات العامة والخاصة تضم مئات القصص، ولكن مع بداية العمل تغيَّر الأمر، فليس كل كاتب يحمل وصفاً إسلامياً في عالم الأدب يتناسب إنتاجه القصصي مع هذا الاختيار: إما من جهة المضمون الذي يكون قد انحاز فيه عن الرؤية التربوية الإسلامية بدرجة أو أخرى، أو لضعف في الأداء الفني؛ كأن يكون الإنتاج من الثمرات

الأولى لهذا الكاتب، أو أنه يمزج بين الأنواع الأدبية؛ فيجمع فيه بين الأقصوصة والمقالة والخاطرة.

كما أن كثيراً من القصص التي كنا نتصور أنها تصلح قد فُقدت من المكتبات، وتعسر الحصول عليها.

وأما ميزان الاختيار فلم يبعد كثيراً عن تعريف القصة الإسلامية الذي اعتمده الدكتور مأمون فريز جرار في كتابه "خصائص القصة الإسلامية"، فهي التي يعبر بها القاص عن وَقْع الكون والحياة والإنسان في ماضيه وحاضره على نفسه تعبيراً ينطلق من التصور الإسلامي.

وقد اشتملت هذه الموسوعة على كل ما أمكن الوصول إليه من القصص، ودراستها دراسة هدفت إلى التعريف بالقصة أو الرواية أو المجموعة أو السلسلة القصصية، حيث ضم بعض الأعمال عدداً من القصص، وجُعل في دراسة واحدة. وهو تعريف يُعنى بإبراز الفكرة والمضمون، ثم تقويم الشكل الفني بإيجاز غير مخل، وكان الحرص منصباً على طبيعة العمل، لا على شخصية الكاتب، لأن مدار عملنا قد تحدد في أمرين، الأول: فكري تربوي؛ فلا تتعارض القصة مع التصور الإسلامي، والآخر: فني؛ بحيث تستوفي فيه القصة كثيراً من الشروط الفنية لهذا اللون.

ومجمل هذه الأعمال -كما سيرى القارئ- إما مستمد من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو السيرة النبوية، أو التاريخ القريب أو البعيد، أو من التراث.

وإما مستمد من الواقع الفكري والاجتماعي والسياسي، أو من التجارب الإنسانية التي تلتقي مع مفاهيم الإسلام في منطقة ما، ولا تتعارض معها.

وأستطيع أن أقول: إني قمت بمسح شامل لمعظم الأعمال القصصية الإسلامية المعاصرة، ولعلنا نوفق في المستقبل بالحصول على م الم تصل إليه اليد، أو ما سيطبع من أعمال في قابل الأيام.

وأما الطريقة التي نُفِّذَ فيه هذا العمل فتقوم على قراءة القصة أولاً للتأكد من موافقتها للنهج الذي اخترناه، ثم يتم تلخيصها في عدد من الصفحات، ثم يثنَّى عليها بتكثيف ما فيها من أفكار وأحداث، واختصار لا يؤثر في فكرتها الأساسية، ثم تأتي مرحلة التنقيح والتبييض، وتوضيح طريقة العرض التي استخدمها الكاتب، ومستوى أسلوبه، ومستوى القراء الذين تناسبهم، مستعينين في بعضها بما كتبه الآخرون عنها، وإبراز وجهة نظرهم حيالها.

هذا، وسيجد القارئ عدداً من الفهارس ملحقة بآخر الموسوعة تحت اسم الفهارس الفنية، وقد جاءت مرتبة على النحو الآتي:

١. **فهرس تراجم المؤلفين.**
٢. **فهرس أسماء القصص ومؤلفيها.**
٣. **فهرس القصص حسب أسماء مؤلفي القصص وبلدانهم.**
٤. **فهرس دور النشر.**
٥. **فهرس المراجع.**
٦. **فهرس المحتويات.**

وإنني إذ أشكر جميع الذين أعانوا في هذا العمل تخطيطاً وإشرافاً ومراجعةً وصفاً وإخراجاً، أخص بالشكر الأخ الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان، والأخ الدكتور حيدر الغدير لما بذلوه من جهد موفق في رسم خطة هذه الموسوعة وإخراجها على هذه الصورة الرائدة، وكذلك الأخ الأستاذ عبد الرزاق دياربكرلي لما بذله من جهد في متابعة العمل وإنجازه، سائلاً الله أن يجعل ما بذلوه في صحائف أعمالهم، كما أسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل.

والحمد لله أولاً وآخيراً.

يحيى بن بشير حاج يحيى

مدينة ينبع الصناعية

أهميـــة القصـــة

يطيب لنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم هذه القطوف الممتازة التي تتحدث عن أهمية القصة وتشيد بها، وقد تم ترتيب أسماء أصحابها حسب الحروف الهجائية.

القصص القرآني مسوق ليكون لأولي الألباب عبرة، وللنبي ﷺ تقريراً وتصديقاً، وللمؤمنين هدى ورحمة، وهو –إذ يساق للوصول إلى تلك الأغراض– ليس اختراعاً لأحداث، ولا تخيلاً لوقائع، ولا افتراء لحديث.. إنه يقوم على بعض أحداث التاريخ النبوي على امتداده ليرى فيه إنسان اليوم صورته أو ما يمكن أن تكون عليه صورته.

د. إبراهيم عوضين

من كتاب (البيان القصصي في القرآن الكريم).

❋ ❋ ❋

كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا، ويقول يا بَنِيَّ! إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها.

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص.

❋ ❋ ❋

حجم القصة في القرآن حسب الدراسة الإحصائية بلغ ربع القرآن تقريباً؛ حيث ظهرت القصة في ألف وخمسمئة وتسع وتسعين آية (١٥٩٩)، أي بنسبة ست وعشرين في المئة (٢٦٪).

د. بن عيسى باطاهر

(طرق العرض في القرآن: الأهداف والخصائص الأسلوبية).

❋ ❋ ❋

وجدت القرآن يدعو إلى الله، ويسوق من القصص ما يتضمن تعاليم الدعوة. ووجدت الرسول العظيم صلوات الله عليه وسلامه يفعل ذلك، ووجدت السلف الصالح ينهجون هذا المنهج في تصوير التعاليم تصويراً قصصياً.

البهي الخولي

من كتاب (تذكرة الدعاة).

❋ ❋ ❋

في علم المغازي خير الدنيا والآخرة

الإمام الزهري.

❋ ❋ ❋

كنا نُعلَّم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نُعلَّم السور من القرآن.

زين العابدين بن الحسين بن علي.

❋ ❋ ❋

إن في قلوب الناس وشعورهم وعواطفهم وخيالهم وميلهم إلى السذاجة، واستراحتهم إليها من جهد الحياة وعنائها ما يحبب إليهم هذه الأخبار وأسلوبها القصصي، ويرغبهم فيها، ويدفعهم إلى أن يلتمسوا عندها راحة النفس حين تشق عليهم الحياة.

د. طه حسين

من كتاب (القرآن والقصة الحديثة) تأليف: محمد كامل حسن المحامي.

❋ ❋ ❋

إن الدعوة إلى تجنيد الفن القصصي لخدمة العقيدة، وجَعْل القصة مطية ذلولاً للتربية والتوجيه، ليست فكرة جديدة استحدثتها طبيعة هذا العصر، أو أمراً طارئاً على المسلمين اقتضته ظروف الحياة الجديدة، وإنما هي أمر قديم عرفه المسلمون منذ كان وليداً في مكة؛ وحسبنا دليلاً على ذلك أن الله عز وجل أمر نبيه في محكم كتابه أن يقص على قومه القصص ليكون لهم فيها عبرة وموعظة، وليتخذوا منها منطلقاً إلى التفكير السليم القويم الذي يهديهم إلى الحق، حيث قال جلَّ شأنه: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

لقد أذاع المشركون أقاصيص النضر بن الحارث الذي استحضر كتب العجم، ووعى ما فيها من قصص، وكان إذا فرغ من قصصه يقول: (بماذا محمد أحسن حديثاً مني)!؟

إذا وقفت على القصص النبوي أدركت مبلغ اهتمام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بهذا اللون من الأدب، ومدى تعويله عليه في نشر الدعوة، وتربية النفوس المؤمنة، وتثبيتها على الحق.

نحن حين نجند العمل القصصي لخدمة فكرتنا الأساسية، وهي ترسيخ العقيدة السليمة القويمة في النفوس، إنما نجاري الآداب العالمية المعاصرة التي كادت كلها أو جلها تغدو آداب أفكار وفلسفات.

أهداف القصة الإسلامية:

١) تثبيت روح الإيمان السليم القويم بالله تبارك وتعالى.
٢) معالجة مشكلة القلق التي أصبحت في طليعة مشكلات العصر.
٣) الانتصار للخير في صراعه الدائب مع الشر، وعرض مواقفه.
٤) معالجة الأوباء الخلقية والانحرافات الاجتماعية والدينية.
٥) تثبيت قلوب المؤمنين بالله، الملتزمين بشرعه، الذائدين عن دينه.
٦) ترهيب المنحرفين والضالين من مغبة الانحراف والضلال.
٧) التصدي لمرض الترف الذي يؤدي إلى فشل الأمة وتسلط أعدائها.
٨) النفوذ إلى أغوار النفس الإنسانية، وبيان مكامن الضعف والقوة فيها.

د. عبد الرحمن رأفت الباشا

(نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد).

❋ ❋ ❋

إن كاتب القصة القصيرة المسلم يقوم بانتقاء الواقع، واختيار أنبل ما فيه؛ لأنه بإحساسه المرهف وروحه الشفافة يميز الخبيث من الطيب، ويقصد تقديم النماذج المشرقة، وإظهار قيم العدل والتفاؤل والأمل في حياة إنسانية سامية، ولم يحل التزامها بالقيم والفضائل وسمو الهدف من إمكانها التفوق في التشكيل الجمالي والصياغة الفنية المناسبة، وبذلك يتحقق فيها جلال المضمون وجمال الشكل.

د. عبدالفتاح عثمان

(مجلة الأدب الإسلامي، العدد٣٠/١٤٢٢هـ).

❋ ❋ ❋

كانت القصة وما تزال مدخلاً طبيعياً يدخل منه أصحاب الرسالات والدعوات والهداة والقادة إلى الناس، وإلى عقولهم؛ ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه من آراء ومعتقدات وأعمال. ولعل عصرنا هذا هو خير شاهد على ما للقصة من سلطان في الحياة، ومن أثر في تغيير أوضاعها، وتكوين وجوهها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

عبدالكريم الخطيب

من كتاب (القصص القرآني في منطوقه ومفهومه).

❋ ❋ ❋

تختص القصة بإمكانات فذة، يستطيع الكاتب الإسلامي إذا أحسن استخدامها أن يقول جميع ما يود قوله، دون أن يثقل على القارئ، أو يشعره بالسأم والملل.

إن القصة تختص بقدرتها أكثر من غيرها على التغلغل في أعماق النفس، وأغوص في داخل الذات للكشف عن جوانب الشخصية القصصية.

إن القصة تظل عالماً رحباً، واسع الأرجاء، وأرضاً خصبة، تعطي أطيب الثمرات لمن يحسن استغلاله، واستثمار خيراتها!. ويكفي أن نتذكر أن القصة تخاطب الإنسان في مختلف سني حياته، ويكفيها عزة وشرفاً أن تبوأت من كتاب الله أعظم منزلة.

د. عبدالله بن صالح العريني

من كتاب (الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية).

❋ ❋ ❋

تستخدم رواية القصة في تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات فضلاً عن نشر مادة القراءة والاطلاع لديهم، وتعريفهم بالكتب التي تتناسب مع مستواهم التحصيلي ورغباتهم واحتياجاتهم، وذلك عن طريق حب الأطفال للقصص وشغفهم بها، وتوظيف ذلك واستثماره في إثارة اهتمام الأجيال بالكتب والقراءة.

من أهم معايير اختيار القصة للطفل أن تكون مناسبة لـه، ويتم تحديد هذه المناسبة تبعاً لخصائص المرحلة العمرية، ومدى نمو قدرات الطفل العقلية فيها، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثقافي المحملة به القصة، وبالتالي يمكن للقصة أن تحقق الهدف منها، وهو مساعدة الطفل –من خلال المعارف والخبرات التي تقدمها له– على أن تسيطر على عالمه الداخلي، ويتحقق هذه من خلال الموضوعات التي تتناسـب مع احتياجات الطفل، وخبراته السابقة، وحب استطلاعه، وما يشغله من مآزم حياتية يبحث لهـا عن إجابات!.

د. كمال الدين حسين

من كتاب (فن رواية القصة وقراءتها للأطفال).

❋ ❋ ❋

في مجال الموضوعات نجد قصص القرآن مَعيناً ثراً؛ لأن كل قصة من قصصـه ميدان واسع، ومجال كبير، لا حالة فردية، فهي تعالج الوجود الإنساني، وصراع الخير والشر، وتعرض نماذج من الطغيان الفردي، وتعرض القضية الـتي شـغلت الإنسان من قديم، قضية القضاء والقدر، عرضاً إيمانياً لا تمرد فيه ولا تمزق، كمـا تعرض نماذج من إبداع الخالق وآياته في الكون وعلاقة الإنسان بالمال والمعصـية والتوبة والموازين الاجتماعية، وتعرض كذلك نماذج من الفساد الاجتماعي الذي وقعت فيه المجتمعات. وهذه ميادين واسعة تفتح عين القصاص المسلم على نظـائر وأشباه لها في التاريخ، وفي الواقع يستوحيها في قصصه، وينسج على منوالها.

القصة وسيلة من وسائل عديدة اتخذها النبي ﷺ لتبليغ ما أرسل به، وقد سـار في ذلك على أثر القرآن الكريم، فقصّ على الناس ما علَّمه ربـه من الأخبـار والمشاهد والأحوال، ولذلك ليس غريباً أن نجد توافقاً بين غايات القصة في القرآن الكريم، وغاياتها في الحديث الشريف.

إن باستطاعة القاص المسلم أن يطرق أي موضوع، فالعبرة في المقام الأول بطريقة المعالجة، ولكنَّ لاختيار الموضوع كذلك أثراً في الكشف عن حقيقة الالتزام؛ ذلك لأن القاص المسلم ملتزم بغايات يسعى إلى تحقيقها، وتحقيقها يكون بتركيزه على موضوعات أكثر من غيرها.

د. مأمون فريز جرار

من كتاب (خصائص القصة الإسلامية).

❋ ❋ ❋

القصة الإسلامية لا يمكن أن تقيد هذا الفن بموضوعات محددة، كما يظن بعض الدارسين، أو بأفكار محددة؛ فإطارها إطار الإنسانية، وحدودها حدود هذا الدين الشامل الواسع، ومجالاتها الخلق أجمعون، وعالمها عالم الحياة الرحب في أرجاء الأرض كلها.

محمد حسن بريغش

من كتاب (دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة).

❋ ❋ ❋

اشتملت أمهات كتب الحديث المعتمدة، والتي أجمعت عليها الأمة الإسلامية بالقبول، ووصفتها بالصحة والتوثيق؛ اشتملت على نصوص قصصية كثيرة جداً، وهي نصوص تتفاوت طولاً وقصراً، كما تتفاوت أيضاً في حظها من بروز العنصر القصصي وقربها من الاكتمال في البناء القصصي في أكثر مقوماته، أو بعدها عن ذلك الاكتمال؛ إلا أن الشيء المؤكد أن النصوص ذات الخط القصصي الواضح ذات كفة راجحة في مجموعة النصوص القصصية التي أترعت بها مصادر الحديث النبوي الشريف.

لقد رسمت القصة النبوية كثيراً من النمـــاذج الإنسانية التي حققت في واقعها الجـــانـب القوي الخيِّر الفـــاضل، ونستطيع أن نقول: إن البطل الحقيقي في القصـــة النبوية، وبخـــاصـة القصص التي تنـــاولت الشخصية الإنسانية في قـصص المـــاضي، هو ذلك الجانب الفذ في حياة الإنسان، البطل هو الموقف الذي يحقق فيه الإنسان سموه ورفعته، وانتصـار الخـير والفضيلة فيه، بالمعنى الشامل غير المحدود للخير والفضيلة.

محمد بن حسن الزير

من كتاب (القصص في الحديث النبوي الشريف).

❋ ❋ ❋

قال بعض العلماء: الحكايات جند من جنود الله، يُثبَّتُ فيها قلوب أوليائـه، قـال: وشاهده قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود:١٢٠]. وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليَّ من كثير من الفقـه، لأنها آداب القوم، وشاهده قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ﴾ [الأنعام:٩٠]، وقولـه سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ﴾ [يوسف:١١١]، ومجالسة العلماء الصالحين، أو سماع أخبارهم، أو قراءة وقائعهم وسيرهم، من أهم مقاصد الحيـاة عنـد العقـلاء والصالحين، فما تحبَّب الدنيا لعاقل إلا لتكميل صفاته، وتكثير حسناته، وتزوده منها لآخرته.

د. محمد علي الهاشمي

من كتاب (الشيخ عبدالفتاح أبو غدة كما عرفته).

❋ ❋ ❋

للقصة سحر في النفوس، وأياً ما كان الأمر فسحر القصة قديم قدم البشرية، وسيظل معها حياتها كلها على الأرض لا يزول. الإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم.

محمد قطب

من كتاب (منهج التربية الإسلامية).

❋ ❋ ❋

القصة سلاح فعّال في النفوس، فإذا استطاع الداعية أن يستخدم هذه الأداة الممتازة ضمن دائرة الإسلام ولمصلحة الدين والخلق، كان القصص محموداً وطيباً، ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى وجود القصة الهادفة، بالإطار الفني المتعارف عليه.

د. محمد لطفي الصباغ

من مقدمة كتابه (القصاص والمذكِّرين).

❋ ❋ ❋

الأقصوصة لون من الأدب يتميَّز بروح التطور وبمواكبة الحضارة الحديثة، إذ إنه اللون الوحيد القادر على هضم معطيات العصر، واستيعاب مفاهيمه، وإيصاله إلى الأوساط الثقافية والجماهير الشعبية بصورة فنية؛ حيث تجد القبول الحسن، وتستطيع أن تؤثر في القلوب، وأن تستسيغها الأذواق في سهولة ويسر.

محمد الهادي العامري

من كتاب (القصة التونسية القصيرة).

❋ ❋ ❋

إن الرأي العربي العام يفصح اليوم عن مولد وعي قوي وشعور جماعي، يهدف إلى أن يكون لنا أدب عربي الأداء والتعبير، شرقي الطابع والسمات، إنساني المنزع والمتجه، أدب تتجلى فيه نفسيتنا الخاصة، وتجربتنا الشخصية، واستجاباتنا الذاتية للحياة والمجتمع في أصالة وعمق وبصيرة. والقصة في مقدمة الفنون الأدبية التي نحقق بها تلك الغاية الفضلى، في إطارها نعالج مشكلات الإنسانية بإيحاء متحرر مكين من عقليتنا وفلسفتنا، وبهداية قويمة مستمدة من وجداننا وروحنا.

محمود تيمور

من كتاب (القصة في الأدب العربي).

❋ ❋ ❋

إن القرآن هو معجزة محمد ﷺ الكبرى، ومن هذا المنطلق كان اهتمامنا بالقصة القرآنية، أو القصة الإسلامية، لما لها من دور فعَّال في نشر الدعوة التي كلفنا الله بها، ولاحتوائها على ما يرهف الحس، ويغني العقول، ويسمو بالسلوك، ويعمق اليقين.

إن القصة القرآنية تفتح الآفاق أمام العقل البشري كي يبدأ بعد سماعها أو قراءتها رحلة ممتدة في التفكير والبحث والتعمق؛ فقد وضح أن القصة دعوة للإنسان لكي يفتح قلبه وعقله وعينيه وحواسه على العالم من حوله، ويتمعن في سنن الكون، وعِبَر الأحداث والزمان، ومآل الصالحين والطالحين والمؤمنين والكافرين.

إن القصة الإسلامية تهدف إلى إبراز الشخصية الإسلامية، وإلى إبراز الوجه الحضاري للإسلام، وتنقية المفاهيم الإسلامية مما شابها من غزو أجنبي، عَمِل على طمسها، أو تغيير ملامحها وإذابتها في طوفان من التطورات والمشاعر والأفكار التي تتنافى مع قيم العقيدة الصحيحة.

ليس من الضروري أن ترد كلمة "إسلام" في القصة حتى نعدها قصة إسلامية، فقد تعالج القصة الإسلامية مشكلة اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية من منظور إسلامي دون هتاف أو شعارات أو ضجيج!.. المهم أن يكون المضمون إسلامياً، وأن يكون الانطباع الوجداني النهائي واتخاذ الموقف في إطار القيم.

د. نجيب الكيلاني

من كتاب (حول القصة الإسلامية).

❋ ❋ ❋

إن هناك كثيراً من الكتابات القصصية التي لم ينضو مؤلفوها في يوم من الأيام تحت لواء الحركة الإسلامية، يمكن أن يكون من القصص الإسلامي حتى ولو لم يقصدوا ذلك!.. وذلك نتيجة للمؤثرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي يعيشون في رحابها.

إن آفاق القصة الإسلامية رحبة، وإنها تستطيع أن تخوض في شتى المجالات، وتتناول مختلف الموضوعات دون خوف، في إطار الرؤية الإسلامية، أو قيم الإسلام ومبادئه، فالعبرة بالانطباع الأخير الذي تخلفه القصة، والهزة الروحية التي تبعثها في الإنسان، والتغيير الفكري والسلوكي!.. وليس مجرد وجود مشهد عاطفي، أو حركة نابية، أو كلمة خارجة، بمخرجةٍ القصة الإسلامية من إسلاميتها! وإلا لما استطعنا أن ننتج أدباً إسلامياً حياً.

طُبِعَتْ بعض هذه الروايات: "ليالي تركستان، عذراء جاكارتا، عمالقة الشمال" خمس عشرة طبعة، فإن لذلك دلالة كبيرة لا تخفى على أحد.. لقد أصبحتُ بعد هذه التجربة أشد إيماناً بأهمية القصة كسلاح للوعي والدعوة والتأثير واتخاذ المواقف الحاسمة، ولا شك أن تجاهل هذا الفن في الماضي كان خطأً كبيراً.

الالتزام عندنا نابع أولاً وأخيراً من قناعة ذاتية، وإيمان راسخ، وفهم شامل لطبيعة العقيدة؛ وأما الإلزام –وهو أمر قهري– فليس من طبيعة ديننا وفنوننا، فالإنسان ذو إرادة حرة، وله أن يفعل ما يشاء في إطار المسؤولية الشرعية، والقيم الإسلامية الرفيعة.

د. نجيب الكيلاني

من كتاب (تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية).

❋ ❋ ❋

هذا الكتاب

هذا الكتاب الجامع الذي يستقصي مجموعة مختارة من القصص الجيدة التي تجمع بين جودة المضمون وإتقان الصنعة، فتعرّف بها تعريفاً علمياً يقوم على خطة مرتبة من قبل ، بحيث يعرف القارئ موضوع القصة، والسن الأنسب لمن يستفيد منها، وما فيها من مزايا أو عيوب.

وبقدر ما تحتله القصة من أهمية ثقافية وتربوية وترفيهية في عالم التربية المعاصر بقدر ما يصعب على الوالدين، وعلى الشباب والقراء، اختيار التربوي الجيد المناسب من القصص والروايات بسبب الكم التجاري الهائل الذي تقدمه المطابع مقارنةً بألوان الكتب الثقافية والعلمية الأخرى وبسبب الوسائل المكثفة البراقة، والمضللة في أحيان كثيرة، بقصد الترويج والدعاية والإعلان لكثير من القصص التي لا تخدم أهدافاً سليمة ولكن سعياً إلى تحقيق مصالح تجارية بحتة يهمها بالدرجة الأولى الربح والانتشار دون مراعاة للمصدر أو للآثار الثقافية والتربوية والسلوكية الناجمة عنها .

ونقدم هذه الموسوعة إلى الأسرة خاصة والمهتمين بالشأن التربوي والفكري عامة، دليلاً فعالاً إلى أداة مهمة من أدوات الثقافة والتربية، وهي القصة، التي إذا أحسن اختيارها كانت وسيلةً ناجحة سهلة محببة لتنمية الثقافة وبذر القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية القويمة، جنباً إلى جنب مع إرساء البناء النفسي السليم ، وتقديم الرؤية الاجتماعية البناءة للشباب.

الناشر

500 Grove street, suite 200
Herndon, Virginia 20170, P.O.Box 669 U.S.A IIIT المعهد العالمي للفكر الإسلامي
001 703 471 1133(O) – 001 703 471 3922(F)
E-MAIL : iiit@iiit.org

١١١ش الملك فيصل — برج مصر الخليج ناصية ش المستشفى
ت: ٣٧٤٤٦٤٣٨ — ٣٧٤٤٦٣٢٤ س ف: ٣٧٧١٩٨٩٩
E-mail: daralaalmiya@hotmail.com